Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتوزع الصداقة وتتجـذر في الكلمـة ، وهـذه تكـون طاقـة إبداعيـة ، تصبـح مفهوماً عالي الجودة تجريدياً – ويتضح ذلك في مجال الكتابة ، وحـين الحديـث عـن دور مؤثّـر كتابيـاً لصـانع كلمـة مبدعـة فلسـفياً وفكريـاً[5] – أو حـين تتخـذ الصداقة كمفهوم بعداً كونياً بالمعنى الإنساني ، لتوضيح موقف إنساني ، يتجـاوز اللغات كلها .. هنا نكون في إطار ميتافيزيقا الصداقـة ، إذ لا يعـود الصديـق هـو الآخر الممكن ، الآخر الملموس ، بقدر ما يمثل الآخـر الغـائب باسـتمرار ، الآخـر اللا موجود كما يُرغب فيه فلسـفياً – إنـه الصديـق الـذي يمثـل الرغبـة الكونيـة الملهمة والدافع الأكبر لكي نعيش ، من أجله ، ولكي لا يندحر في داخلنـا أمـل مَعنْى أن نكـون بشـراً ، علـى أعلـى المسـتويات ، ومسـكونين بإنسـانية تتجـاوز إنسانيتنا المحكومة بأكثر من أنانية قاتلة !.

ومـا نعتقـده هـو أن حديثنـا عـن ميتافيزيقـا الصداقـة لا يتكـامل ، ولـو في خطوطه الكبرى إلا بالتحدث عن الغائب الآخر في حياتنـا ، والمتمركـز فيـها في آن ، وبقوة ، وهو : المرأة .إذ ما موقع المرأة من الصداقة ؟ وهل يمكن النظر إلى المرأة وفق هذا التصـور/المفـهوم ؟ الصداقـة كمـا يبـدو ، تؤخـذ في أحاديـة البعـد فيها – أما بخصوص الصداقـة بـين الجنسـين ، فليـس هنـاك أي حضـور لذلـك وجود رجل مع المرأة ، من خلال هذا المفهوم يعني وجود علاقة ، قد يكون فيها كل شيء سوى الصداقة ، الإطار الجنسي هو الذي يمـيز كـل علاقـة قائمـة بـين الاثنين . هذا التصور يتحدث في ضوء النظر إلى الآخر كمشـتهى جنسـياً ، وليـس كمساو للرجل – مـن الممكـن أن يحتـاج الرجـل إلى المـرأة ، أن يحبـها ، ولكـن باعتبارها مساعدة له ، تبرز رجولته فقط ، وتكتسب معنى من خلاله – وتحتـاج المرأة إلى الرجل ، لا لكي تعـزز أنوثتـها ، بقـدر مـا تؤكـد هنـا اكتسـابها لمعنـى

---

(5) – حول ذلك ، انظر " جيل دولوز " : بيركليس وفيردي : فلسفة فرانسوا شاتليه – في مجلة (الكرمل) العدد (31) – 1989 وما قاله " موريس بلانشو" عن " جـــاكليفيتش " – فـــي مجلة (القاهرة) – العدد (162) – 1966 – ص(284) و" أرنستو كاردينال " : رسـالة إلى أصدقائي – في مجلة (الكرمل) – العدد (24) – 1987 .